مع القافلة

ديوان شعر

obeikandl.com

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩م

****

رقم التصنيف : ٨١١
المؤلف ومن هو في حكمه : أمينة قطب
عنوان الكتاب : مع القافلة
الموضوع الرئيسي : ١ـ الآداب
٢ـ الشعر العربي
رقم الإيداع : ١٩٩٨/٧/١٠٣٩
بيانات النشر : عمان / دار البشير

* ـ تم إعداد بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية

رقم الإجازة المتسلسل لدى دائرة المطبوعات والنشر ١٩٩٨/٧/٩١٠

مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع

بيروت ـ وطى المصيطبة ـ شارع حبيب أبي شهلا ـ بناية المسكن
تلفاكس: ٨١٥١١٢ ـ ٣١٩٠٣٩ ـ ٦٠٣٢٤٣ ص.ب: ١١٧٤٦٠ ـ برقياً : بيوشران

Al-Resalah PUBLISHERS

BEIRUT / LEBANON - TELEFAX: 815112 - 319039 - 603243.- P. O. BOX: 117460
E. mail: Resalah@Cyberia. net. lb

دار البشير للنشر والتوزيع

مركز جوهرة القدس التجاري ـ العبدلي ـ هاتف : ٤٦٥٩٨٩١/٤٦٥٩٨٩٢ ـ فاكس : ٤٦٥٩٨٩٣
ص.ب : ١٨٢٠٧٧ / ١٨٣٩٨٢ ـ عمان ١١١١٨ الأردن

Dar Al-Bashir
For Publishing & Distribution

Jerusalem Jewel Trade center Al-Abdali - Tel: 4659891 / 4659892 - Fax: (4659893)
P.O.Box. (182077) -(183982) - Amman 11118 Jordan

obeikandl.com

أمينة قطب

مع القافلة

ديوان شعر

المجموعة الثانية

دار البشير

مؤسسة الرسالة

obeikandl.com

بسم الله الرحمن الرحيم

obeikandl.com

الإهداء

إلى المؤمنين المجاهدين في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم في أنحاء الأرض . .

إلى الصابرين في البأساء والضرّاء، وحين البأس.

إلى الذين قال لهم النّاس إن النّاس قد جمعوا لكم فاخشوهم، فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل.

إليهم جميعاً أهدي هذه النفثات، للمسيرة الطويلة الشاقة، في الطريق الواصل المأمون . .

قواهم الله، وأعانهم على أشواك الطريق، وأكرمهم برضاه، وبما يدخر لهم عنده في جنات النعيم.

أمينة قطب

obeikandl.com

تقديم

هذه مجموعة قصائدي الثانية، أقدمها للقراء بعد مجموعتي الأولى: (رسائل إلى شهيد) التي نفدت طبعتها الثالثة.

وأستطيع أن أعيد هنا بعض ما كتبته في مقدمة المجموعة الأولى فموضوع المجموعتين الرئيسي واحد تقريباً؛ أو هو قريب من قريب!

ولقد قلت في مقدمة تلك المجموعة (الأولى) أنني لا أعتبر هذه القصائد شعراً، إذا حشرتها في مجال الشعر الحديث الواسع، ذلك الملىء بالإبداع من كل لون؛ ولكني أعتبر هذه القصائد صورة من صور التعبير المنظوم؛ تحمل في ثناياها تجربة نفس ومعاناة قلب، قُدِّر لهما أن يخوضا بعمق، معركة الصدام الهائل بين الحق والباطل في عصرنا الحاضر؛ تلك المعركة الأزلية بين عباد الرحمن وعبدة الشيطان؛ ممثلة في جند الإسلام وجند الطاغوت وعملاء الطغاة، وهم كثير في واقع هذا المحاق الذي يعيشه عصرنا.

ففي معركة من تلك المعارك فقد هذا القلب الشقيق الراعي وبعض الأعزاء من شباب الأسرة المقربين؛ ثم كان نصيبي فيها مضاعفاً والحمد لله، حين فقدت فيها أيضاً شريك الحياة.

فمن هذا المزيج الهائل المزدوج الوقع الذي تختلط فيه قضايا العقيدة بمشاعر حياة الأرض في القلب والحس كانت هاتان المجموعتان من القصائد، تلك التي خرجت من قبل وهذه التي تزمع الظهور الآن.

ولقد ذهب الشهداء إلى ما وعدهم الله من نعيم بإذنه؛ وعطاء أعده لهم بفضله الكريم؛ وذهب الطغاة وقد ارتكبوا من الآثام ما يحاسبهم به الله القادر العادل بما يستحقون من عقاب بعدله ورحمته؛ وكانت هاتان المجموعتان صدى لأحداث عشتها وعانيت تفاصيلها؛ وكانت الدموع والآلام هي دموع للفراق والوحشة والغياب المقدور من عالمنا المنظور هذا لأحباء أوغلت بهم الوشائج في أعماق القلب والروح؛ في انتظار اللقاء الموعود في حينه المقدور في علم الله.

لم تكن هذه الدموع قط دموع حسرة أو ندم؛ فحاشا لله أن تندم نفس مؤمنة على ما قدمت، أو على ما قدم الأحباب من عمل نال به صاحبه - بإذن الله - الكرامة بالشهادة في دين الله؛ ولكنه الفراق الطويل ومعاناة الخطو المفرد بقية الرحلة المكتوبة!

ولقد أردت أن أقدم هذه المجموعة الثانية للنشر الآن، بما تحمل هذه الفترة من وضوح التخطيط اللئيم الذي تتزامن فيه وتتكاتف الحملة الشرسة الآتية من العالم كله، مع حملات

القمع والتقتيل للمؤمنين في داخل المناطق الإسلامية والعربية جميعاً!

وإنه لمحزن هذا الدور الذي يقوم به الطغاة في هذه البلاد التي كان يجب أن تكون هي المدافعة عن دين الله أمام تلك الهجمة المتوحشة المدبرة بإحكام والتي يظن واضعوها أنها تمثل حلقة أخيرة في إبادة هذا الدين وتحويل وجهة أهله إلى غير رجعة! خاصة في تلك المناطق التي تعيش فيها أقليات مسلمة، زحزحت من قبل عن الكثير من معالم دينها ثم داهمتها الهجمة البالغة التوحش لإنهاء ما تبقى، كما حدث في البوسنة والهرسك، وكما يفعل الكافرون في روسيا بكل المقاطعات الإسلامية، وكما يفعل الوثنيون وعباد البقر في آسيا وفي كل مكان..

ونحن نقول ونحن مطمئنون لوعد الله.. نقول: فليبذل العالم المعادي لدين الله جهده اللئيم؛ وليوغل في وحشيته؛ وليمالئ الطغاة في أرضنا هذا الكيد الشرس؛ فلن تنطفئ شعلة الإسلام، ولن يخفت صوته، وتلك هي إرادة الله سبحانه؛ كما أنبأنا قرآننا حين قال: ﴿يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون﴾[الصف: ٨]. وكما حدثتنا أحاديث رسول الله ﷺ..

وإني لأعتقد أن كل محاولة إبادة، وكل ضربة مهما بدت قاصمة سوف تتحول - بإذن الله - إلى هزة بعث، توقظ النائمين وتدفع الخاملين إلى العمل لإنقاذ حياتهم وكياناتهم وكراماتهم،

ولسوف يجعل الله من هذه الهجمة البربرية ما تحيا به القلوب التي همدت في ذلك النوم الطويل فغدا أصحابها «غثاء كغثاء السيل».

فأما الطغاة والمؤمنون فيكفيهما، كليهما، أن يقرأوا القرآن ليجدوا فيه ما أعد الله لكل منهما، وليسمع الطغاة قوله سبحانه في سورة «الحج» ما تفزع له القلوب وترتعش هلعاً لصورة العقاب؛ مما لا يقاس بشيء منه كل ما يستطيعون أن يعدُّوا للمؤمنين من عذابات الأرض، ومما يمدهم به أعوانهم من شياطين الإنس والجن؛ فليسمعوا إذن ما يقول الحق: ﴿هذان خصمان اختصموا في ربهم؛ فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار، يصب من فوق رؤوسهم الحميم، يصهر به ما في بطونهم والجلود؛ ولهم مقامع من حديد كلما أرادوا أن يخرجوا منها من غمٍّ أعيدوا فيها؛ وذوقوا عذاب الحريق﴾[الحج: ١٩-٢٢]. وفي مقابل هذا العذاب المرعب الذي يعجز الخيال عن الإحاطة بصورته يجدون ما هو مدخر للمؤمنين الذين يعانون في سجونهم؛ ويتصور الطغاة أن رقابهم قد أصبحت في أيديهم وأن هذا هو نهاية المطاف! فليقرأ الطغاة القرآن ولو مرة واحدة، لعل قلوبهم تتفتح على الحق الكبير الأكيد؛ وليلقوا نظرة خاطفة على نهاية سورة «الزمر» ليروا فيها نهاية المطاف للفريقين.

والآن، وأنا أترك صفحات الكتاب للقارئ، بما فيها من آلام ودموع، فإني أولاً، أعتذر إليهم عما يخوضون من شجن تحمله

الكلمات. . وأقول لهم ثانياً؛ أن هذه المجموعة من الخواطر المنظومة بكل ما فيها من دموع وشجن ما هي إلاّ نفثات قلب حرم من أحباء له في فترة محسوبة من حياة محدودة على هذه الأرض هي بكل تأكيد قصيرة وزائلة، وقد احتسب هذا القلب أحباءه عند الله راضياً وقانعاً برضاه، ليلتقي بهم هناك في الحياة الحقة؛ ﴿وإن الدار الآخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون﴾[العنكبوت: ٦٤]. . وإن القلب ليشرق وتخف آلامه حين يمضي مع آيات القرآن الكريم ترسم صورة الحق الأعظم، وإن القلب ليعجب لهؤلاء الذين يبيعون حياتهم الباقية بقطرات تمضي هنا في حياة قصيرة وسلطان زائل.

وأخيراً، فإني أقول للجميع: هيا إلى مصاحبة كتاب الله دوماً، فلسوف تهون متاعب الطريق، ولسوف تتطلع القلوب إلى ما أعد الله للمؤمنين من جزاء، ولسوف تهفو القلوب إلى اللحاق بالركب الفائز.

والله الموفق والمعين

أمينة قطب

obeikandl.com

بيعة

مهداة إلى الشباب المؤمن الذي يتعقبه الطغاة

هنـاك بظلمـة الليـل توارى النجـم فـي الغسق
وعـدت أجـول في دربي يُغَصُّ الدمـع فـي حلقـي
تدب خطـاي فـي شـوك وفـي تعـب وفـي رهـق

* * *

لقـد ولّـى تلاقينـا كلمح البرق فـي البصـر
كحلم طاف فـي ليـل يلبـي رغبـة العـمـر
ومـا عـادت لياليـنـاً تعاودنـا مـدى الدهـر

* * *

لقـد كنـا تعاهـدنـا بأن لا شـيء يضنينـا
ولا صحـراء تزعجنـا ولا أحـداث تثنينـا
ولا رغبـات تضعفنـا ولا شيطـان يغرينـا

* * *

ولا نأسـى علـى أمـل هوى في الهـمّ والكـرب
ونمضـي وفق دعوتنـاً رفيقيـن علـى الـدرب
ننـال بسعينـا قربـى ورضوانـاً مـن الـرّب

* * *

نجاهر كل طاغية وجبار وخوّان
يحارب كل داعية يقول بحكم قرآن
بقتلٍ أو بتعذيبٍ وجدرانٍ وسجّان

* * *

لقد بعنا ليالينا وكل رغائب القلب
بنعماء تواتينا وحب الله في القرب
فللرحمان قد بعنا وكم في البيع من كسب

* * *

تتبعنا خطى الهادي رسول الله ذي الفضل
فسرنا لا يروّعنا طغاة الكفر والقتل
دم الشهداء يسبقنا يبدد ظلمة الليل

* * *

نبيع اللحظة العجلى بخلد دائم النعم
ويمضي كل طاغية بخلدٍ دائم السقم
فيا تعساً لسفاكٍ يفضل ساحة الحمم!

نهاية الأسوار

عشرٌ من السنوات، كيف قضيتها ... بعد الفراق وليلة الإعصار!
يوم احتوى القيد الثقيل بغلظة ... عصب اليدين، بإمرة الفجار
ومضوا بجنح الليل نحو سجونهم ... والكيد يبدو، معلناً بسعار
وبدا كأن المجرمين قد انتووا ... ألا تعود، على المدى للدار
قاومت حدسي يومها ورميتها ... تلك الظنون وظلمة الأفكار
ومضيت أنتظر الرجوع لغائب ... في فجر يوم مشرق الأنوار!
لكن أيام الغياب تواصلتْ ... وبدت نواياً البطش للغدار
حملت مقالتهم دلائل كفرهم ... متوعدين الركب بالإنذار
كي يتركوا أمر الكتاب وسُنّة ... ويتابعوا ما جد من أنوار
ويهدد الأخيار بالبطش الذيَ ... عركوه منذ محاكم الثوار!
كي يتركوا فكراً عتيقاً قد مضى ... ويتابعوا الثوار؛ كل مسار!
أحسست في التهديد نية مجرمٍ ... عزم القضاء بحقد وحشٍ ضار
في ذلك اليوم الكئيب تأكدتْ ... أخبار مذبحة لمحو شعار
لكن جند الله لم يتنازلوا ... عن بيعةٍ للواحد القهار

* * *

عشرٌ بلا أمل بعودة غائب ... عند المساء، أو ابتداء نهار
أو من صديق للدعاة يمدنيَ ... ببصيص نور من ندى الأخبار
أو هاتف ليقوّل أنك قادمٌ ... بعد العناءً وظلمة الأسوار
أو مخبر عن رحلة مأجورة ... لا تقلقي؛ سفرٌ من الأسفار
ماضٍ إلى (أفغان) يشّهد موقعاً ... ويشارك الأبطال في المضمار
أو يرسّل الزاد القليل لإخوة ... قاموا لردع عدونا الغدّار
لا شيء، لا خبر، هناك تركتنيَ ... في غيبة طالت بلا أخبار!
لم أعتد الصمت الطويل على المدى ... في مرةً سبقت، بلا إخطار
في ذلك اليوم الكئيب تأكدت ... كل الظّنون بفعلة الفجار!
ومضى الزمان ولم تعد من رحلة ... كانت نهاية غربة الأسوار
كان الوفاء لدعوة لم تنقطعً ... عنها ولا لانت، مع الأخطار
ضحيت فيها بالحَياة وبالمنى ... واخترت وجه الله، كالأخيار
باعوا الحياة وما بها من زخرف ... فحظوا بوعد الله للأبرار
وبجنةٍ طال الرجاء لكسبهاً ... جُعلت لكل مجاهدٍ صبار

* * *

عشرٌ مضين اليوم منذ فراقنا ... ولذكريات اليوم لذع النار
كم مرة عصف الحريق بما غدا ... والصبر كان مطية الأحرار
كم مرّة والذكريات تلفني ... تأبى الهجوع إلى عميق قرار
وتتيح للّشيطان هجمة ماكر ... وتأجج النيران في الأغوار
كم من ليالٍ أقبلت بظلامهاً ... والصمت كالأشباح حول الدار

والباب كالمسكين يقضي يومه متطلعاً في لهفة الأغرار
ما اعتاد منك الصمت طيلة يومه طال الغياب ووحشة الأنظار

* * *

عشرٌ من السنوات زاد هجيرها صعُب الطريق وظلمة الأسوار
وتعرجت خطوات صحبك في الدجى متهيبين السير في الإعصار
فمضى سفينُهمُ هنا متأرجحاً والليل داج مطفأ الأنوار
والبطش يحصد كل غصن يانعٍ ويحول بين تلاحم الأفكار
ولقد دعوت لهم بقلب خالصٍ ألا يضل الركب في التيار
فالفجر يبعد، والظلامُ مسيطرٌ والكيد مسعورٌ لدى الكفار
وأنا على عهدي أكابد وحدتي وأعيش عهدي في ثبات مساري
أمضي تراودني نهاية رحلتي للعالم المحجوب بالأستار
بعد التلاقي «بالإمام» و«سيد» وتجمع الأحباب بعد عثار
بعد العناء، وبعد طول مسيرة عانوا بها ألوان كيد ضار
من طغمة شرت العذاب وهولهً بالسير في الأوحال والأقذار!
تمضي مع الشيطان تكمل كيدها للصادقين الخلص الأطهار
إني لأدعو في الصلاة وأرتجي لأنال بالرضوان فك إساري
ولقاء أحباب هناك تجمعوا حول الرسول وصادقي الأبرار
وهناك يجتمع الشتيت ويلتقي في جنة الديَّان، والبشَّار

مع ذكرى استشهاد

الشقيق الرائد الحبيب

تداعت مع الذكرى طيوف لعالمٍ ... مضى كوميض البرق في ليل نُوَّم
فقدناه في إعصار ليلٍ مدمرٍ ... فقدناه في الظلماء؛ في عهد مجرم
تداعت به الذكرى ترج خواطري ... وما أفدح الفقدان عند التصادم
فغالبَ دمعي ذلك الصبر والرضى ... ونار لظى الفقدان رغم التقادم
تداعت مع الذكرى وصاياه رائداً ... لبعث لدين الحق، بالبذل، بالدم
إذا ما بغى الفجار والكفر قد طغا ... وصارت به الأحكام عبر المحاكم
هناك تهون الروح والركب سائر ... بلا خشية للموت يوم التلاحم
مضى هادياً للركب والليل دامس ... ولكن نور الله هاد لمُلهَم
وسار بعزم واحتمال لعلنا ... نفوز برضوان العزيزِ المكرِّم
نسير على الأيام ركباً مرابطاً ... يكافح ألوان الضلال المهاجم
نزيل من الأفهام جهلاً مخططاً ... ودعوة كفر هادف ومُصَمِّم
نذود عن الأوطان كيداً مبرمجاً ... ونلقى من الخوَّان ألوان علقم
فقد رسم الأعداء خط خرابها ... فنامت عن التخطيط نوم المهدَّم
تداس بأقدام «القرود» فتنثني ... وتقنع بالعيش الذليل المذم
مضى في سبيل الله يوقظ نُوماً ... ويأمل في إحياء شعبٍ منوَّم

ولكن خطوات المسير تعثرت بظلماء ليل سادر متراكم
لقد كان في المقدور فقدان رائد عزيز على خطِّ الزمان معلِّم
فقدناه مرجواً حبيباً مناضلاً على القمة العلياء في ساحة الدم
فقدناه والأحداث موصولة البلا بليلٍ طويلٍ في الدياجير مظلم
فقدناك والساحات قفر كليلة بلا قائدٍ للركب فذ معلِّم
فقدناك لا تخشى سجوناً ولا عنا صدعت بقول الحق في وجه مجرم
يريد بتعبيد الأنام لحكمه علواً على شرع الإله المعظم
فقدناك والإجرام في كل موقعٍ يحيط بشعب خائف ومكمَّم
ولكن وعد الله بالنصر قادمٌ سيأتي على فجرٍ بوقت محتَّم
ستنشأ أجيال تشب وتقتدي بمن قدموا الأرواح في ساحة الدم
فنم هانئاً يا رائد الحق بعدما تنادت به الأصوات رغم التحكم
هناك ستلقانا على العهد لم نحد ولا ننثني رغم العنا والتألم
هناك بدار الحق نلقاك باسماً سعيداً بلقيانا شكوراً لمنعم
هناك يعود الشمل جمعاً تظله ظلال العزيز القادر المتكرِّم
هناك نَبُلُّ الشوق بالدمع فرحة وننسى بفضل الله دنيا المغارم

في الساحة الدامية

مهداة إلى ضحايا الجهاد

تقول الثكالى . . ثكالى الجهاد ... وقد غاب من أفقهن الشهيد
ترى نلتقي بعد هذا الفراق ... ونلقى أحباءنا من جديد؟
ولا من يروع أمن المساء ... ولا رجفة في الصباح الوليد
وما أضمروه لقتل الدعاة ... وسفك الدماء وسجن مديد
وما نقموا غير أن الدعاة ... أبوا أن يذلوا كذل العبيد
أبوا رهن أعمارهم للضياع ... بلا بيعة للعزيز المجيد
أبوا أن تباع بلاد وأرض ... روتها الدماء وعزم الأسود
أبوا أن تدنس تلك البقاع ... بأقدام شعب شقي كنود
أبوا أن يكونوا الحمير التي ... تطأطئ أعناقَها للقرود
فهاج الطغاة وماج العميل ... وهدد بالسحق نسل الأسود
وكل أبيّ من العابدين ... أبى الانصياع لأمر اليهود
فهل ثم لليل من آخر ... وهل من شروق لفجر جديد؟
أجل أيها السائلون الكرام ... هناك الوعود بفجر مجيد
يجيء على موعد في الزمان ... يحدده رب هذا الوجود
وهل تنتهي درجات العذاب ... ونحظى بأحبابنا من جديد؟

أجل أيها الصابرون الكرام هناك اللقاء ووعد الخلود
هناك على الضفة المرتجاة تقام عدالة رب الوجود
فيا شقوة المجرمين الجناة بما أجرموا في الزمان البعيد
هناك تسعر نار اللظى لكل جنود اللعين المريد
هنالك يبدأ عيش النعيم لجند الجهاد وأهل العهود
ولقيا على الخلد ممتدة لكل عزيز كريم شهيد
يقين يخفف عنا الهموم فنمضي على بيعنا لا نحيد
ولا ننثني تحت عسف الطغاة ولا نستذل لحكم العبيد
فهيا نجدد عهد الوفاء ونمضي إلى عتبات الخلود
نبيع متاع الحياة الضئيل لنيل عطاء الرحيم الودود
فنعم العطاء لمن قد وعى وبالصبر نال عطاء المزيد
هناك ستضحى الدموع الغزار لآلئ نور وبشرى خلود

رسالة إلى الأخت الكريمة (نسمة كامل)

رداً على قصيدتها الرائعة: (بل في موكب الشهداء)

إليك تحيات نبض القلوب ... وحب الأخوة عبر القصيد
سلام لروح سما بالبيان ... إلى أفق عبقري النشيد
يشد العزائم نحو الجهاد ... بذاك النِّداء الندي الودود
لقاء على خطوات الكفاح ... يبدد كيد جميع العبيد
يؤدون للكفر ما يبتغي ... بقتل الحداة ودحر الصمود
وما دبروه لوقف المسير ... وإطفاء أنوار بعث جديد
فيوماً يطيعون قوم الصليب ... ويوماً يجيبون أمر اليهود
لتقطيع أوصال أرض الهدى ... وطمس معالم مجد تليد
فبضعٌ هناك وبضعٌ هنا ... وبضعٌ أبيح لنسل القرود
وبضعٌ بأيدي طغاة عتاة ... على بيعة «للنظام الجديد»
وكل غريب على أرضه ... وكل حبيس وراء السدود
وتهلك في كُل يوم جموع ... وتشقى النفوّس بحكم لدود
وتهرق في كل يوم دماء ... وتشقى الشعوب بأسر جديد
ولا يملك الناس رد الطعان ... ولا يلتقون بوعي رَشيد
وتمضي الجموع على جهلها ... تساق إلى الذل مثل العبيد

وما من كفاح يصد الطغاة ولا بيعة للعزيز الحميد
فهذا الذي يستجيش الدموع ويدمي القلوب لفقد الشهيد
ولكننا حين ننوي الجهاد ونمضي على بيعنا لا نحيد
فسوف تجف الدموع الغزار غداة الكفاح ونصر الجنود
فسيل الدماء هنا أو هناك سينبت أغصان زهر جديد
يُغصُّ برؤيته الحاقدون فيمضون في حسرة كالشريد
يبوءون في سعيهم بالدمار وكسب الجحيم بدار الخلود
فيا أخت بالله لا تحزني لدمعٍ يواكب ذكرى الشهيد
فبالصبر نحيا بعون الإله ونمضي على عهدنا لا نحيد

obeikandl.com

مع الذكريات المكرورة

في موعد استشهاد الشريك

أجول مع الذكريات التي ... طوتها صحائف تلك السنين
ويمضي خيالي في لهفة ... تصاحبها لذعات الحنين
أجول بشوق مع الذكرياتً ... كأنا على موعد بعد حين
كأني سألقاك في الملتقى ... هناك بجدران تلك السجون
أعاود يوم ارتبطنا هناك ... على بيعة لإله ودين
فلا ننثني في كفاح يطول ... ولا نرتضيً بالقعود المهين
مضينا، كلانا علىً عهده ... وقد أبعدتنا صحارى السجون
مضينا على محنة وابتلاء ... نحاول كبح جماح الحنين
ولكنني ما حسبت الردى ... وشيكاً ولا حان يوم المنون
مضيت سريع الخطى للرواح ... وقد ساقك الحب للسابقين
مضيت شهيداً تريد الحياة ... بجنات عدن مع الفائزين
وخلفتني في عناء الحياة ... على الدرب فيً ساحة من أتون
أجوب وأمضي مع الذكريات ... أجوس بها خطواتً السنين
أجوب مع الذكريات الخطى ... وأطمع في صحبة الصابرين
فهل لي بلقياك عند الوصول ... هناك على ضفة الصادقين؟
هناك بلا محنةٍ أو بلاء ... ولا شبحٍ مقبلٍ للمنون؟!

من عالم الوهم

ما عاد طيفك يأتي غير في حلمٍ ... يطوف في سَحَر أو فجر نوَّام
فيخفق القلب مسروراً يداعبهُ ... شوق الحياة لأيامٍ وأحلام
وتنتشي أمنيات طال مرقدها ... ترجو الحياة لقلب مرهف ظامي
وتختفي من حياتي غربة وأسى ... بما تراءى بدنيا عيش بسَّام!
وحين أصحو أرى دنياي مقفرةً ... من كل ما كان في نومي وأحلامي
فأسأل الليل، والأفلاك صامتةٌ ... هل كان من برهة وقْعٌ لأقدام؟!
فيصمت الصمت من حولي بسخرية ... مما تبدى لأحلامي وأوهامي
ويسخر الليل من أقوال سائلةً ... تنسى حديث الردى والحادث الدامي!
فَيُملأ القلب أحزاناً مجددةً ... تفوق ما كان من هم وأسقام
فأسأل الله تخفيفاً ومغفرةً ... وأرتجي منه تخفيفاً لآلامي

مع طيف الشقيق الحبيب

في ذكرى الاستشهاد

إليك أخي هذه الخاطرات وهذي الدموع مع الذكريات
وفي الليل تطفو هموم القلوب وأحزان ما كان من حادثات
وما عدت أملك حجز الدموع وما عدت أملك غير الشكاة

* * *

فأهتف كم يا أخي قد مضى وهل كان ذلك يوم الرحيل؟
فأطفئ في الدرب ذاك الضياء وعز مع الليل أمر البديل
وغشّى الضباب فراغ الزمان وران الخريف ولون الأفول

* * *

وقد أطبقت عاديات ثقال وطال افتقاد لحاد أمين
وها قد تبدل خطو الحداة بما نالهم من عناء السنين
فما عاد في الخطو غير الهزال وغير الضياع لماضٍ ثمين

* * *

وغير التنقل بين الكفور ومد الجسور بجسر الطغاة
عسى أن يسير بذاك السفين ويهدأ من بعد كيد العداة
ولكنهم لم ينالوا المنى وضاع الطريق بعرض الفلاة

* * *

بتلك المشورة مـــال السفين وضُلل في التيـه؛ لا يستفيق!
وفي لجـــة اليم تيـه يطـول وظلمـة ليـــل طويـــل عميق
فيـــا حسرة للضيـــاع المرير ويـــا حسرة لافتقـــاد الطريق

* * *

حزنت لمـا قـد أصاب المسير ومـا يملك القلـب غير الدعـاء
بأن ينقـذ اللـــه تلك السفين ويحمي رُبانهـــا مـن بـــلاء
بأن يحـذروا من ضلالٍ عسير ومـــا يدبر طي الخفـــاء!

* * *

تراهـم يعـودون؟ أم أنهـــم يظنون ذلك عين النجـــاح؟!
وفي رأيهم أن مـــد الجسور سيمضي بآمالهم للفـــلاح؟!
وينسون أن الإبـــاء العزيـــز هو الصدع، والفوز، رغم الجراح

* * *

ولكنني رغم هـذي الهمـــوم ورغم التأرجح وسط العبـــاب
فإني سأمضي بعـون الإلـــه ولا أنحني رغم كل الصعـــاب
فإن المعالـم تُبـدي الطـريق وتكشف ما حوله من ضبـــاب

* * *

هنالك أضواء فجر جديد يزلزل أركان جمع الضلال
وترشد أضواؤه القادمين وتعلو بأرواحهم للنضال
وتورق أغصان نبت مديد يعم البطاح، نديّ الظلال

* * *

فنم هانئاً يا رفيق الظلال فلن يملك الظلم وقف المسير
فرغم العناء سيمضي المسير بدرب الكفاح الطويل العسير
فعزم الأباة يروع الطغاة ويمضي بهم للمصير المرير

في الذكرى الحادية والعشرين

لغياب (سيد)

أخي هل ترى ضل سهم الطريق وغشّى الضباب وضوح النهار؟
وغابت تعاليم عهد مضى أضاءت به شعلة كالمنار؟
أضاءت به خطوات الإمام وبضع من الرائدين الكبار؟
وهل بدَّل السائرون الطريق وتاهت خطاهم خلال القفار؟

* * *

ترى هل تبدل خطو الحداة وغشىّ على السائرين الضباب؟
تراءت على السفح بعض الثمار فطاشت سهام وضل الحساب!
بدا أن ذاك هو المبتغى وأن القطاف دنا واستطاب!
وأن البغاة انحنوا للصواب ولم يبق في أمرهم ما يعاب!

* * *

أخي هل ترى ضاع ذاك الطريق خبا نوره في نفوس العباد؟
فباتوا حيارى على أرضه يهونون في كل واد ونادِ!
ويرضون في سعيهم بالفُتات يظنونه من ثمار الجِهاد!
ترى غاب في التيه أمر الكتاب ترى ضل بالفهم بعض المراد؟

* * *

وهل ضُيِّعت كلمات الشهيد على ساحة خضبت بالدمـاء
تزلزل أركان عهد الطغـاة وتكشف أستارهم في إبـاء
وتعلو علـى كـل كيـد لئيـم برغم البـلاء ورغـم العنـاء
تبـاع الحيـاة بفـوز الخلـود وتُنذر للـه رب العطـاء

* * *

تراهم نسوا أنهـم كالشمـوع يسير على ضوئها السالكون؟
وتحيـا قلوب غزاها المـوات ويبزغ فيهـا شعـاع اليقين
وفي أي واد تضيء الشموع تدب الحياة وتصحـو العيون!
ويمضي هتافٌ النفوس الكبـار إلى الله: نلقى الردى لا نهون!

* * *

أخي إنهـا أمنيـات القلوب وقد شاقها الصوت عبر السنين
ورغم مرور السنين العجـاف وغدر العتـاة مـن الظالميـن
فإنـا نواصل خطـو الطريـق نسير على الخط رغم الشجون
تنير وصايـاك في دربنـا ونمضي على سنـة السابقين

في الذكرى الثالثة والعشرين

لغياب (سيد) وتغير المسيرة الناصعة

منذ كم يا أخي الحبيب افترقنا ... وخلت دارنا من الأنوار؟
وانكفأنا في ليلنا واحتسبنا ... ثم رحنا نمضي مع الأقدار
رغم كل البلاء نرقب فجراً ... سوف يأتي به دم الأبرار
فدماء الشهيد كالنار تزكو ... في حريق لطغمة الأشرار
قد تمادت في غيها واستخفت ... ومضت في خرابها للديار
واستباحت في كفرها كل جرم ... وتنادت لمصرع الأحرار
فأراقت دماءهم في الليالي ... في سجون خفية الأسرار
إنهم يرفضون حكم عميل ... نصَّبته مجامع الكفار
وأصروا ألا انحناء لطاغ ... بل ركوع للواحد القهار
رفضوا الذل والهوان لشعب ... وتحدو أوامر الفجار
دعوا الشعب للكفاح لينجو ... قبل أن يرتدي ثياب العار
غير أن الشعب العليل توارى ... مؤثر الصمت، قانعاً بالتواري!

* * *

منذ كم يا أخي توالت علينا ... نكبات السنين، كالإعصار
حيث عاث اليهود في كل شبرٍ ... بعد فتك الطغاة بالأخيار
وسكوت الشعوب والقيد يدميٍ ... كل حر في ظلمة الأسوار
يُصرع المؤمنون في كل سجنٍ ... وتكوَّى أجسادهم بالنار
وتظل الشعوب في الذل ترجوٍ ... لقمة العيش في ضنى وانتظار
يا لعار السكوت والظلم يطغى ... دون ردعٍ أو غضبة استنكار!
أي هم يصب في كل قلب ... أي هم يُمضٌّ، بل أي عار!
حيث أمست شعوبنا كقطيعٍ ... ليس يدري في التيه أي مسار

* * *

كم فقدناك يا أخي، كم بكينا ... من قلوب مشحونة بالمرار
كم بدا الخطو في المسير عسيراً ... بعد فقد المصباح في الإعصار
أين صوت مزلزل كان يوماً ... يتصدى لمجمع الفجار؟
كم أخاف العميل في كل عهد ... وتحدى بوائق (الثوار)!
لم يهن لم يلن لهم أو يداهنٍ ... مثل من بات مؤثراً (للحوار)!
يستميل الطغاة فيه لنهج ... قد أزاحوه منذ بدء المسار!
أن نهج الضلال لن يتخلى ... عن طريق قد خطه للدمار
لن يجيء الحوار يوماً بشيءٍ ... غير تلبيسٍ راية الأحرار!
من يرد السفين قبل فواتٍ ... أو ضلالٍ للركب بين البحار؟!

* * *

منذ كم أيها الحبيب افتقدنا ... من يغذي براعم الأزهار؟
حيث يمضي المسير والليل داج ... وسط عصف الرياح حول البراري
غير أنـــا نمضي بعون إلـــه ... يُنبت الزهر في فيافي القفار!
والدماء التي تراق ستسري ... تنبت الشوك للطغاة الصغار
ترهب المعتدين مهما استعانوا ... بلفيف من مجمع الكفـــار
ويد اللـه فوق أيد ستمضي ... في جهاد لكسر كـل حصار
والدموع الغـزار منا ستغـدو ... قربـــات للـه عبر المســـار

opelkandl.com

في الذكرى الخامسة والعشرين

لغياب سيد

أخي أنت حي برغم السنين ... ورغم الغياب أمام العيون
فليست حياة الحداة انتهاءً ... بأجسادهم أو حلول المنون
ولكنها في الوصول الكريم ... هنالك في ثلة الخالدين
وقد رمت أنت حياة الخلود ... وما رمت عيشاً مع القاعدين
رسمت معالم ذاك الطريق ... وبينت أطواءه للعيون
مضيت تهز نيام القلوب ... تراخوا لعيشٍ ذليلٍ مهين
لتمضي مع العاملين الهداة ... وركب كريمٍ مع الرابحين
فما حجب النور عنك اضطهاد ... ولا ظلمة في جحور السجون
وما أوهنت من قواك السياط ... تمزق أجساد جيش أمين
تحدت وضاءة ذاك الطريق ... طغاة الزمان، وحقد لعين
لركب حباه الإله الصمود ... يوالي العطاء لحق مبين
فلما ثبتم ثبات الأسود ... تفجر حقد العميل الخؤون
على العهد بالبذل فارقتنا ... مضيت إلى صحبة السابقين
هناك حياة الخلود الوريف ... دعوت لها صادقاً في يقين
وقد ربح البيع يوم الرحيل ... وما عطل الركب دمع العيون

ولا حب أهل من الثاكلين ولا جمرات اللظى والحنين
وصحب وجند تبقوا هنا على ساحة من لهيب الأتون
يخوضون أهوال ليل طويل وحقد العتاة وقيظ السنين
وقد أوحش الروح منك الغياب وفقدان قلب رضي حنون
يخفف عبء المسير الثقيل ويحنو على النخبة الصامدين
فما زال ركب الدعاة الكريم يواجه جيش الظلام المهين
يذود عن الدين كيد العتاة يدبر في الليل للعابدين
لعل اجتياز العنا والبلاء بصبر من الله للمؤمنين
ينال من الله حسن القبول ويحظى بفوز مع الخالدين
وإذ رمت أنت طريق العطاء فما زال للثلة الآخرين
على خطوك الدأب في سيرهم ونيل اللقاء مع المرسلين

أشواق اللقاء بمن غاب

هل ترى أوشك اللقاء الحبيب ... بعد ذاك الغياب، بعد الغروب
منذ ذاك العهد الكئيب المعنى ... مذ مضينا في خطونا المكروب
منذ حل الظلام في كل ركن ... باختفاء السمت المضيء الحبيب
منذ شب اللهيب في القلب، يمضي ... في التهام النسيج عبر النحيب
مذ توارت أصوات رهط يواسي ... كل قلب معذب بالكروب
مذ خبا ذلك الشعاع من الأرض ... وحطت غيوم ليلٍ كئيب
مذ بحثنا عن العزاء فلم نلق ... سوى ظلمة الفراغ الرهيب
يتمشى في ليلنا وضحانا ... ساكب الدمع خافقاً بالوجيب
هل ترى يا أخي الحبيب اقتربنا ... باقتراب المسير نحو الغروب
حيث ألقاك والأحباء جمعا ... مشرق الوجه في النعيم الرحيب
لست أدري؛ فالستر يحجب عني ... ما وراء الأستار من محجوب
غير أني أرجو من الله عفواً ... يرفع الروح من عناء الكروب
حيث أنسى يوم الوداع وما كان ... مريراً في لوحنا المكتوب

مع الذكرى ووقع السنين

أخي، هل توقف سير السنين ... هناك، بلحظة وقت المنون؟!
وأن الزمان أبى الانتقال ... وإخماد نار اللظى والأنين!
كأني بالأمس كان الفراق ... ولم تُنْتَقص كل تلك السنين
تمر بأيامنا الذكريات ... فتلهب في القلب نار الحنين
تعيد تفاصيل ما قد مضى ... فتدمي الدموع ضفاف العيون
تعيد عذابات غدر طغى ... وما كان من عصبة المجرمين
وما خطط الكفر من عاديات ... تطيح بأبطال دين مكين
بأمر اليهود ودعم الصليب ... يقوم العميل بما يأمرون
وتمضي شعوب تعيش الضلال ... وترضى بحكم العميل اللعين
تصفق للطعم كالببغاء ... وكالبهم تنساق للذابحين!
فكم من دعاة أرادوا النجاة ... لتلك الشعوب بعزم متين
ولكنها أخلدت للهوان ... ونامت على الضيم ملء الجفون
ولكننا رغم ذرف الدموع ... ورغم الأسى للقطيع المهين
فلن ننحني رهبةً من طغاة ... ولن نترك الحقل للضائعين
وننسى تعاليم دين دعا ... إلى عزةٍ بالجهاد الأمين

ونرضى بما ترتضيه الشعوب بعيشٍ كئيب زهيد مهين
سنبقى على العهد رغم العذاب ورغمً العنا واشتداد السنين
لكي نلتقي بعد هذا العناء ونُكتب في ثلة المخلصين
وقد يبعث الله وعي الشعوب فتنجو من الخسف بعد الركون
وتصحو من النوم قبل الضياع وترجو مع السعي عون المعين
وتتبع في السعي ركب الهداة لنصر هنا؛ أو ربى الخالدين

obeikandl.com

مع المسيرة العانية في الطريق الطويل

هل تراني نسيت يوم رحيـل ... حين ولت دنيـاي بعد الغروب
وادلهم الليـل الكئيب ببيتي ... واستحال الزمـان رجع نحيب
واستحالت دموع عيني جمـراً ... وحريقـاً للقلـب عبر الوجيب
يوم قالوا: مضى السجين، تولى ... في هزيع من ليلـه المكـروب
بعدما نال من عـذاب رهيـب ... في دفاعٍ عن دينـه المحبوب
وأبى أن يهون تحت عـذاب ... من عميـلٍ؛ وقاتـلٍ مرهـوب
يمقت المؤمنين في كـل فج ... مستعينـاً بدعم قوم الصليب
يستبيح الدماء والقتل غـدراً ... لجنود الإيمـان، بين الشعوب
ويحيل الإيمان بالحق ذنبـاً ... وانحرافـاً مستوجب التأديب!
ويرى في الجهاد عنفاً وغـدراً ... واتهاماً للحاكـم المرهوب!
ولهذا، فالسجن والقتل حـق ... لدعـاة تمردوا في الـدروب!
هكذا قد قضى الشهيد عزيـزاً ... حين وفَّى لله؛ رغم الكـروب

* * *

بعد يوم الرحيل عشت سنينـاً ... لا أرى في الحيـاة غير لهيب
ومضى الخطو بين شوكٍ عنيـد ... في طريقٍ معـذِّب وعصيب

ما وجـدت العزاء للقلـب إلاّ في طريق يرضـاه رب القلوب
في مسير يحبه اللـه دومـاً تنمحي فيّ خطـاه كل الذنوب
وبه الشعلة المضيئـة تزهــو لتنير الظـلام رغم الخطـوب
كلما ضاعف الجنـاة التصدي وتمادوا في القتـل والتعذيب
أطلب الصبر من إلــه رحيـم واحتساب العناء في المكتوب
وانتصار الإيمان مهمـا تصدى عملاءٌ، يرضون قوم الصليـب
وأعـان الرحمـن بالصبر قلبي فدعـاء المنيب شرط المجيب

obeikandl.com

صدى رؤيا بعد الغياب

إيه رؤياي، أمهليني طويلاً ... ودعيني أحكي حديث المساء
بعدما كان من غياب طويل ... خلف القلب خاملاً في خواء
وغدا عالمي كئيباً معنى ... واستحالت دنياي كالصحراء
لم يعد في سجلها غير ماض ... كان يوماً من عالم الأحياء
رغم ما كان من سجون وعسف ... واعتداء من طغمة الأشقياء
أمهليني رؤياي لا توقظيني ... ودعيني أحكي صنوف العناء
فلقد ضاقت الليالي بصمتي ... لا حديث يشيع بعض العزاء
اتركيني أعيد وصف همومي ... وأطيل الحديث عن أدوائي
ودعي طيفه العزيز طويلاً ... لاستماعٍ يطول عبر اللقاء
سيعيد الحديث ذكرى لقاء ... في سجون «الواحات»، في الرمضاء
وعناء المسير عبر رمال ... ضن فيها الندى بقطرة ماء
وعديد السجون في كل نجعٍ ... وصنوف التعذيب للأمناء
كل ما كان منذ يوم افترقنا ... من عذاب مُر وسفك دماء
لم يزل فتنة لكل أمين ... قد دعا لاتباع أمر السماء
هكذا خططوا لإهلاك قوم ... هم دعاة من خيرة الأصفياء

كي تظل الشعوب تحكم قسرا وتداس الهامات في الرمضاء
ولتعلو يهود في كل يوم فوق أرض «الغثاء» والتعساء
طالما المؤمنون رهن سجون وتقضي أعمارهم في البلاء
كل ما كان منذ يوم افترقنا مثل ما كان في لظى اللأواء

* * *

وكأني بالطيف يهتف مهلاً كل هذا في وعي كل الدعاة!
لن يحول العذاب بين جهاد وجنود لبُّوا الندا في ثبات
في سبيل الله الذي كتب النصر لدين على جميع العتاة
ويثيب المعذبين فيه جناناً من قضى نحبه ومن هو آت
لا يهونون تحت عسف وكيد ليفوزوا بالنصر بعد الثبات
فاتركي الهَمَّ والشجون، وهيا لاستماع إلى حديث الهداة:
لا تعودي إلى ابتعاث لماضي يترك القلب هامداً كالرفاة
لا تعيشي في ذكريات رحيلي فرحيلي قد كان نعم النجاة
كل ما كان من عذاب تقضّى حين أنهى ربي عناء «الحياة»
حيث أبدلت بالعذاب نعيماً وبتلك الدنى ذرى الدرجات
فدعيني في نعمة الله أحيا في انتظار للفائزين الغداة
تابعي خطونا، وخطو شقيق كان للرائدَين كالمشكاة
كان يدعو إلى الثبات وينهى عن رضوخ الهدى لكيد الطغاة
كان للسالكين مشعل حق كان صوتاً مزلزلاً للعداة
أنت أخت له، وزوج لداع ما انحنى مرة لغير الصلاة

فاسلكي الدرب في ثبات وصبر ولتكوني أقوى مـن العاديـات
فاجترار الآلام فقـدان عمـر بين مـاض مـن السنيـن وآت
وغـداً ينتهي العـذاب ويمضي حيث نلقـاكِ في ربى الفائـزات

obeikandl.com

خطوات في البيت الطهور

هتفت بدمعي مع الطائفين ... يؤوبون من ثقلة بالذنوب
إلى غافر الذنب رب العباد ... يبدد بالنور يأس القلوب
هتفت رجاء احتمال المسير ... ففي كل خطو عنا من كروب
رجوت الثبات بدرب الكفاح ... فلا أنثني تحت وقع الخطوب

* * *

هتفت من القلب في لهفة ... هتافاً يواكب خطو الطواف
رجوت من الله صبراً على ... هموم السرى والليالي العجاف
فقد غاب عني شريك شهيد ... أبى ذلة الخائفين الضعاف
يذود عن الدين، يبغي الوصول ... إلى جنة الخلد بين الضفاف

* * *

ومن قبل غاب الشقيق الحبيب ... بدرب الجهاد الطويل النبيل
رأى في الجهاد حياة الأباة ... ونهج الكرام وصحب الرسول
فجاهد للحق أعتى الطغاة ... يريدون تعبيد شعب عليل
لقد عاش يهفو لظل الجنان ... ونيل الشهادة يوم الرحيل

* * *

هتفت هتـاف الطريد الـذي يجابه في الليل عمق الظـلام
وجند الطغـاة تروع البـلاد تعربـد بالظلم بين الأنـام
بلا خشيـة من إلـه الوجـود ولا رادعٍ من شعوب نيـام!
على الضيم باتت تعب الفتات بما ساهمت في القعود الحرام

* * *

دعوت لهذي الشعوب النيـام لتصحو من غفلـة كالوفـاة!
دعوت لهـا اللـه أن تهتـدي إلى النور، تمضي لنهج الإله
فلا ترتضي بالقعـود الذليل ولا تنضوي تحت دين الطغـاة
رجوت لهـا عـودة للكتـاب فتصحو؛ فتقفو طريق النجـاة

* * *

وعدت أتابع خطو السعـاة وأنهل من نور تلك الرحـاب
يتابع قلبي الدعـاء اللهوف وأهتف بالأمنيـات العـذاب
لقـاء الأحبـة بعـد المـآب وعفو من اللـه عنـد الحساب
فأنسى عذابـات عمـر مضـى ومـا كـان من حرقـةٍ للغيـاب

في ذكرى استشهاد الشريك

أين ما كنا وما كان لنا ... من ظلال وحياة ورجاء
هل ترى كانت خيالاً عابراً ... أم حنيناً في قلوب الغرباء؟
أم ترى كانت دعاء يرتجى ... في سرى الليل وخطوات العناء؟
أم ترى كانت سراباً هاربـاً ... قد تراءى في رمال الصحراء؟
أم ترى كانت خيالاً ورؤى ... غمرتها قبسات من ضياء؟
سعد القلب بها في لحظة ... بعدما ناء ببعد وابتلاء!
أم تراها شعلة قد أطفئتْ ... مثل ما يخبو شعاعٌ في فضاء؟
كل ما كان بدا مثل الرؤى ... أو طيوف عابرات في مساء!
هكذا مرت بنا اللقيا هنا ... ثم ولت بين دمعٍ وبكاء
فإذا الليل أنين وشجا ... وإذا الذكرى أحاديثُ رثاء
وإذا الأيام من بعد عنا ... وإذا الآمال قبض في هواء
لم يعد شيء من الماضي سوى ... ما نذرنا من كفاح أو عطاء
عندما كنا على الدرب معاً ... في جهاد للطغاة التعساء
نبتغي فيه من الله رضا ... مذ تعاهدنا على صدق الوفاء
كي يكون الزاد في أيامنا ... وعطاء في رصيد الأمناء

هو للقلـب عـزاء عنـدمـا يُفقـد الحلم وأيـام الهنـاء
هو للرحلـة في الأرض نـدى ولدى اللـه رجـاء في العطـاء
وبهذا الـزاد أمضي وحـدتي وأمني النفس دومـاً باللقـاء
كلما طـال مسيري في الدجـى أرقب الصبح على أرض البقاء
فـي نعيـمٍ خالـد لا ينتهـي أو تعنيـه عذابـات الشقـاء

obeikandl.com

هدهدة للآلام

اتركيني آلام قلبي اتركيني ودعيني أعيش برد اليقين
أنا تلك التي رجت وتمنت أن يكون الأحباب درعاً لديني
فاستجاب الدعاء ربٌ كريم فأضاء الطريق نور اليقين
ومضينا على الطريق المفدى لم تعقنا ألوان كيد لعين
فإذا بي صحب لمن كان رمزاً لجهاد الضلاَّل في كلِّ حين
ثم عون مؤزر لشهيد في جهاد لظالم مأفون
لم يروِّع قلوبهم حقد طاغٍ أو عميل مستعبد أو خؤون
ومضوا في سبيل دعوة حقٍ وتحدوا مشانق الفرعونَ
باختيار الحياة في جنة الخلد وبذل الحياة في خير دين
فدعيني آلام قلبي أحيا في سماء الدعاة رغم الشجون
لا تثيري كوامن الحزن دوماً أو تقولي: فقدان ركن ركين!
لا تقولي الفقدان؛ فالعمر ماضٍ وسألقاهمُ غداً، بعدَ حين
عندما أصعد الطريق وأمضيَ خلف خطو الرواد لا تثنيني
دمعة للفراق أو حب عيشٍ أو حنان في عشنا المكنون
عندما أنزع القيود عن الروحَ فتعلو على الأسى والأنين

عندما أبصر المتـاع زهيـداً وأرى فيـه مثـل قيـد السجين
عند ذاك السمـوق أشعـر أني قـد تتبعـت خطـو جنـد أميـن
ودمـاء الشهيد تدفع خطوي وتنيـر الطريـق للمستبـين
إنه المجـد والعطـاء المرجـى واجتبـاء مـن الكريم المعين
فدعينـي آلام قلبـي أمضـي وارفعـي الثقـل إنـه يعيينـي

obeikandl.com

مع القافلة

هذي الدموع المرسلات إلى متى
والعمر ولَّى؟
إن الحياة إلى وفاقٍ في غد
ولقد تجلَّى
فامضي على الصبر الجميل وحاوليه
فذاك أولى

* * *

لا تذكري الماضي الذي قد مر
كالحلم السعيد
قد غلفته صحائف الأيام من
زمن بعيد
فتوارت اللحظات في كفنٍ بلا
عود جديد

* * *

obeikandl.com

عودي إلى الصبر الجميل وأبعدي
هما مقيماً!
لا تتركي للحزن أو تقضي به
عمراً عقيماً
ستحاسبين على الحياة قضيتها
عدا سقيما

* * *

هيا إلى درب الكفاح مجددا
وإلى شروق
ما دمت أزمعت التوجه والمسير
على الطريق
لا تتركي القلب الحزين يضل في
ليل عميق

* * *

هيا إلى خطو رعاه السابقون وما تخلوا
عن وفاء
مهما تراءى من لهيبٍ في الطريق
ومن دماء!
هذا طريق الخير فالتمسي العطاء
من السماء

* * *

obeikandl.com

وهناك في شط المآب سينقضي
ليل الدموع
وسيطفئ القلب الحزين لهيبه
بين الضلوع ,
يوم اللقاء بساحة الرضوان في
خلد بديع

* * *

في رحمة الديان لن تخشى هناك
فراق يوم
وستكرمين بما صبرت على الفراق
وكل هم
ولسوف يبدو ما مضى من شقوة
أطياف وهم!

obeikandl.com

دموع مع البوسنة والهرسك

فزِعَ الليل من صراخ صغار ... مزقتهم قنابل الكفَّار
وصراخ مفزَّع من نساء ... وشيوخ قد دمروا بالحصار
وهتاف استغاثة قد توالى ... أنقذونا من عصبة الأشرار
صرخات قد روعت كل حي ... سمعتها الطيور في الأوكار
«أيها العرب، أيها الأهل منا ... أنقذوا أرض إخوة أحرار»
«قاتلوا بالسلاح قوم صليب ... خططوا للفناء، بعد الدمار»
«دنسوا العرض، أحرقوا كل عيش ... واستهانوا (بالشجب) في الأمصار»
«قدموا من سلاحكم أي قدر ... من تلال المخزون في الأطمار!»
«أشعروا عصبة الصليب بخوف ... وانتقام من زمرة الفجار»
يا جيوش الشعوب هيا أزيلوا ... من ديار الإخوان محنة عار
أخرجوا المجرمين من كل أرضٍ ... قاتلوهم في كل ركنٍ ودار
قاوموا الذل والهوان بعزمٍ ... جددوا المجد مرة بانتصار!
لا تظلوا عوناً لطاغٍ عميل ... يترضَّى الكفار عبر الحوار
ويجب الجهاد لله دوماً ... فيغني الكفار لحن انتصار
غير أن الهتاف لم يلق أذنا ... من جيوش قد عبئت للبوار!

يا لهول الحساب؛ كيف رضيتم بالقعود الذليل بين الصغار؟
واستنمتم للقهر؛ ما عاد فيكم من مجيب لهاتف استنفار؟
فتداعت عليكمُ أمم عطشى لسفك الدماء كالأنهار
وغدوتم من الهوان غثاءً مستباحاً للطامع الجبار
يا شعوباً ناءت بخزي طويل واستكانت في ذلة وانكسار
لا تظلوا مثل القطيع انصياعاً أو عبيداً تساق كالأبقار
مزقوا راية الهوان وهبُّوا أبدلوها براية الأحرار
كي تكونوا الأسود في الليل تمضي لديار الكفار كالإعصار
في زئير للثأر يوماً سيأتي تستعاد الديار للأحرار
وتعود البَسْمات بعد دموع ذرفتها العيون في كل دار
ويرى المجرمون ما قد أسالوا من دماءٍ قد أينعت للثار

في زمن الغثاء

انتحار!.. يا طغمة العملاء ... أم جنود الفداء والشهداء؟!
انتحار!.. أيا غثاء زمان ... قذفته الأمواج في الظلماء
انتحار!.. قد رددتها يهود ... فأعدتم ترديدها في عماء
لقنتها «القرود» لفظاً ومعنى ... فتوالى الترديد كالببغاء!
ثم راحت صحافة في ضلال ... تستزيد الترديد، مثل الدعاء!
يا لذل النفوس، كيف تهاوت ... كل تلك الجَبْهات؟.. يا للبلاء!
فإذا الجود بالدماء انتحار! ... هكذا في شريعة التعساء!
وإذا بالرضى ومد الأيادي ... هو ذاك المطلوب للزعماء!
يا لذل الهوان؛ كيف استطعتم ... أن تكونوا العبيد للأعداء!
أي بيع بخس، وذل نفوس ... كيف أصبحتمُ حضيض الغثاء؟!
أو ما تعرفون قوم يهود ... منذ صاروا في جبهة السفهاء؟
عبدوا العجل واستهانوا بدين ... وتعاموا عن طاعة النقباء
لم يطيعوا نبيهم في نداء ... وأجابوا الشيطان عند النداء
واستخفوا بأمر كل نبيٍ ... لم يطيقوا سماحة الأنبياء
قتلوا البعض واستهانوا ببعض ... واستحلوا بالكفر سفك الدماء

فاستحقوا اللعنات في حكم ربي حين باتوا في جبهة السفهاء
باتباع الشيطان في كل أمر واستحقوا الخلود في اللأواء
ها هو الأمر، هل هناك خفاءً في سجل اليهود؛ أي خفاء؟
يا لذل الهوان؛ كيف رضيتم أن تكونوا مطية اللعناء؟!

obeikandl.com

لحن السلام

السلام، السلام، أضحى نشيداً ... وحديثاً يطوف عبر البلاد
وهتافاً على لسان عديد ... من صغار النفوس في كل نادي
والقرود الشوهاء تهزأ كبراً ... ثم تمضي في غيها المعتاد!
باعتداء يثير كل كريم ... يتأبى الخضوع للأوغاد
غير أن النشيد يعلو ويعلو ... بالسلام المأمول؛ خير حصاد!
كيف هانت نفوس قوم وصاروا ... كعبيد في معرض، أو مزاد؟!
أغدوا «كالحمير» لا تتأذى ... من قرود تسوقها في اعتداد؟!
هل نسيتم قتلاكمُ ورضيتم ... بالقعود الذليل في كل وادي؟!
هل نسيتم ما نزل الله فيهم ... من تفاصيل مكرهم بالعباد؟!
قتلوا الأنبياء كفراً وغدراً ... واستباحوا دماء خير العباد
وهم اليوم يقتلون الثكالى ... بعد قتل الأبناء والأحفاد

* * *

هم يدوسون قدسكم كل يوم ... ريثما يكملون هدم البناء
حيث يبنون ما أرادوه يوماً ... (هيكلاً) شامخاً ورمز بقاء!
بينما أنتمُ تزفون بشرى ... باقتراب السلام؛ يا للرثاء!

يا لهذا الهوان يدمي قلوباً ... كيف صار الهوان أقصى الرجاء؟!
أي سلم تمضونه بمداد ... من دماء القتلى وعرض النساء؟!
إن نهر الدماء في القدس يأبى ... لفظة «الصلح» من فم التعساء
هل نسيتم أيامكم، يوم كنتم ... ترهبون الأعداء عبر النداء
باسم رب العباد؛ والكل يمضي ... هازئاً بالحمام أو بالبلاء
يوم كان الجهاد لله يعلو ... فوق كل الرغاب والأهواء
كان لفظ «الجهاد» يرعب أيّاً ... دفعته الأحقاد، بدء اعتداء
هل نسيتم؟ أجل وصرتم غثاءً ... بل عبيداً في أعين الأعداء
يا لحزن القلوب تشهد خزياً ... كل يوم من ذلة الضعفاء!

* * *

أين ما كنتمُ تلوكون قبلاً ... من وعود الحكام والإعلام؟
حين قلتم (يهود) في البحر تلقى ... بعد نصر وعزة واقتحام؟!
بجيوش قد سلحت بعد فجر ... فهناك الثّوار؛ جُند الحسام!!
أين راحت جيوش تلك الدعاوى ... واستكانت في رقدة النوّام؟!
وتوارت خلف الظلام لتعدو ... هيكلاً ضامراً كجيش الهوام!
أي وهمٍ قد كان، أي ابتلاء ... للأماني في عالم الأقزام!
أي ذلٍ تمتد فيه الأيادي ... للخنازير؛ بابتغاء الوئام!
سوف تُعيا الألفاظ عجزاً وهماً ... ليؤدّي الكلام ذل السلام
وينال القرود فيما أرادوا ... من «ركوب الحمير» أقصى مرام
ثم يمضي مذياعنا في غناء ... يا لنصر؛ ما كان في الأحلام!

وتساق الشعوب تعزف لحناً ... وهي تمضي مدفوعة في الزحام
كقطيع مضلل ليس يدري ... مَن يسوق القطيع للإعدام!
هل ترى يوقظ النيام نذير ... ينزع النوم من قلوب النيام؟!
يا رياح الإسلام هبي؛ أعيدي ... نبضة الروح للشعوب الحطام
فتهب الأرواح في الفجر تلقى ... كل ما ران فوقها من ركام

obeikandl.com

كتب أخرى للمؤلفة

في تيار الحياة - مجموعة قصصية

في الطريق - مجموعة قصصية

رسائل إلى شهيد - ديوان شعر (المجموعة الأولى)

الأطياف الأربعة - بالاشتراك مع إخوتها الشهيد سيد قطب والأستاذ محمد قطب والسيدة حميدة قطب.

obeikandl.com

الفهرس

الاهداء ٥
تقديم ٧
بيعة ١٣
نهاية الأسوار ١٥
مع ذكرى استشهاد الشقيق الرائد الحبيب ١٨
في الساحة الدامية ٢٠
رسالة إلى الأخت الكريمة نسمة كامل ٢٢
مع الذكريات المكرورة في موعد استشهاد الشريك ٢٤
من عالم الوهم ٢٥
مع طيف الشقيق الحبيب في ذكرى الاستشهاد ٢٦
في الذكرى الحادية والعشرين لغياب (سيد) ٢٩
في الذكرى الثالثة والعشرين لغياب (سيد) وتغير المسيرة الناصعة ٣١
في الذكرى الخامسة والعشرين لغياب (سيد) ٣٤
أشواق اللقاء بمن غاب ٣٦
مع الذكرى ودمع السنين ٣٧
مع المسيرة العانية في الطريق الطويل ٣٩

obeikandl.com

صدى رؤيا بعد الغياب ٤١
خطوات في البيت الطهور ٤٤
في ذكرى استشهاد الشريك ٤٦
هدهدة للآلام ٤٨
مع القافلة ٥٠
دموع مع البوسنة والهرسك ٥٣
في زمن الغثاء ٥٥
لحن السلام ٥٧
كتب أخرى للمؤلفة ٦٠
فهرس الموضوعات ٦١

obeikandl.com